[الزُّرقـــة]

[٤٧]- مسألة: فإنْ قالَ: فمِمَّ[١] تكون **الزُّرقةُ** في العَيْنِ؟

{قيلَ لَهُ: إنَّ الزُّرْقةَ[٢]} ضَرْبانِ:

أَحَدَهُمَا...: {يَضْرِبُ إلى الخُضْرةِ، والآخرُ[٣]} يَضْرِبُ[٤] إلى الصُّفْرة.

[أ] .... فما كان مائلًا إلى الصفرة...[٥].

.... فلقرب هاتين الطبقتين[٦]...[٧].

١- تيمور، بطرسبورغ: (فيما).

٢- نور عثمانية: ما بين { } ساقط منها. وقد ضاعت من نص هذه المسألة عبارات كثيرة تجعل فهمها متعذرًا إلا إذا قورنت بما كتبه حنين.

٣- نور عثمانية: ما بين { } ساقط منها.

٤- نور عثمانية: (يصير).

٥- نقصٌ في النَّصِّ.

٦- ورد في المخطوطة "الطبقتين"، لكن الكلمة معزولة عن سياقها، وفي هذه الحالة ينبغي أن تكون إحدى الطبقتين هي العنبية، فما هي الطبقة الأخرى؟! لكن السياق قد يستدعي أن يكون الأصل هو (الرطوبتان) وليس (الطبقتان)، وفي هذه الحالة فإن (الرطوبتين) هما البيضية والبَرَدية.

هذا الفهم (للنص المشوه) مبنيّ على أساس ما جاء في مسائل حنين، ويشبهه بعض الشبه ما جاء في دغل العين.

وقد كتب ابنُ النفيس في (المهذّب) هذا الموضوعَ بشكل واضح، وكذلك فعل نفيسُ بن عوَض الكرماني في كتابه (شرح الأسباب والعلامات)، وكلاهما يتّفق مع النص المختصر الذي كتبه حنين في كتاب (المسائل في العين).

٧- نقصٌ في النَّصِّ.

....[١].

.... أو[٢]...[٣] من كَثْرةِ مائها[٤]...[٥].

وصفائِها...[٦].

يَتَبَـيَّنُ لنـا هـذا اللـونُ، وذلـكَ أنَّ هـذا المـاءَ مائـلٌ إلـى الصـفرةِ، فلمَّـا قـارب السوادَ[٧] بِبَرِيقِهِ وصَفَائِه...[٨] امتزجَ اللونان...[٩] فصارَ أزرقَ أشهلَ[١٠]...[١١] مائلًا إلى الشُّهولةِ والصُّفْرةِ...[١٢].

مِنْ غيرِ أنْ يَنْتَقِلَ عن حالِهِ بسوادِ العِنَبيةِ...[١٣] ولا ...[١٤]... القَرنية.

١- نقصٌ في النَّصِّ.

٢- نور عثمانية: (أو ساقطة منها). بطرسبورغ: (و). والصحيح: (أو).

٣- نقصٌ في النَّصِّ.

٤- لا يمكن مما تبقى من هذا النص أن نفهم ما إذا كانت هذه الكلمة (مائها) أو (مادتها) لأن النص لا يشير إلى الطبقة التي يتحدث عنها المؤلف.

٥- نقصٌ في النَّصِّ.

٦- نقصٌ في النَّصِّ. ومن الممكن أن نقدر أن بعض العبارات التي سقطت هنا ينبغي أن يكون معناها: [فإنه نتيجة لذلك].

٧- يقصد المؤلف هنا [سوادَ العنبية].

٨- نقصٌ في النَّصِّ.

٩- نقصٌ في النَّصِّ.

١٠- ربما كان قَصْدُ المؤلف هنا [لون البيضية المائل إلى الصفرة، ولون العنبية المائل إلى السواد].

١١- نقصٌ في النَّصِّ.

١٢- نقصٌ في النَّصِّ.

١٣- نقصٌ في النَّصِّ.

١٤- نقصٌ في النَّصِّ.

[ب] وأمَّا النوعُ الآخرُ: وهو الخُضْرةُ، فذلكَ لمكانِ البَرَديَّةِ التي هي تَحْتَها[١]، فإنَّما يتبيَّنُ فيها الخُضرةُ لكَثْرةِ مائِها وصَفائِه[٢] وبُعْدِهِ، فكلَّما بَعُدَتْ وصَفَتْ رأيتَهُ أخضرَ[٣] إذا مازجَ السَّوادَ[٤]. وقد[٥] قالَ إبقراط: إنَّ[٦] الماءَ الصافيَ إذا بَعُدْتَ عنهُ رأيتَهُ أخضرَ، فإذا قَرُبْتَ منه رأيتَهُ أبيضَ {صافيًا في لونِ المَاء[٧]}.

فهذا الفرقُ بين اللَّونين: الزُّرقةُ...[٨] أو الخُضرةُ[٩]...، أو الشَّهلاءُ الصَّفراءُ[١٠].

١- يقصد (تحت البَيضيَّة).

٢- نور عثمانية: (صفائها).

٣- في المخطوطات: (أحمر).

٤- يقصد سواد العِنبيَّة.

٥- نور عثمانية: (وقد) ساقطة منها.

٦- نور عثمانية: (أن) ساقطة منها.

٧- نور عثمانية: العبارة فيها {صافي اللون}.

٨- نقصٌ في النَّصِّ.

٩- التي وصفها في الفقرة (ب). نقص في النَّصِّ.

١٠- التي وصفها في الفقرة (أ).

[هذه المسألة جاءت مشوّهةً بسبب سقوط عباراتٍ كثيرةٍ من النَّصِّ ولا يمكن أنْ تفهم إلَّا بالعودة إلى المادَّة العلميَّة عند حنين. وما بقي من عبارات في نصِّ (دَغَل العين) -الذي وصل إلينا- ينسجمُ مع اجتهادنا في فهم هذه النظرية. ومن الجدير بالذكر أنَّ عليَّ بن عيسى الكَحَّال في (تذكِرة الكَحَّالين) لم يعالج هذه المسألة، انسجامًا مع مخطّطه الذي ركّز على علم السَّريريات وليس على النَّظريات التي تعدُّ كلّها من الفرضيات. يُرجعُ إلى موضوع (الزرقة) في (الشرح)].